

الإعلام الفضائي العربي في زمن العولمة

الأستاذة: حليمة عايش

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

جامعة قسنطينة – 3 –

مستخلص

يسعى هذا الموضوع إلى محاولة استعراض وتحليل واقع الإعلام الفضائي العربي في ظل تطورات البيئة الاتصالية على المستويين الإقليمي والدولي، وذلك من زاويتين: الأولى تتعلق بالجوانب التقنية للبث، والثانية ترتبط باستراتيجيات العمل العربي المشترك وصولاً إلى الكشف عن عوامل القصور أو التقصير في تلبية الحاجات الإعلامية للمواطن العربي في زمن العولمة. الكلمات المفتاحية: الإعلام الفضائي العربي-العولمة-البث الفضائي- المادة الإخبارية.

Extract

This topic seeks to attempt to review and analyze the reality of the Arab satellite media

In light of developments in communication environment at the regional and international levels,

So from two angles:

The first relates to the technical aspects of broadcasting, and the second linked to the strategies of joint Arab action

Through to detect deficiencies or failure to meet the informational needs of factors

Arab citizen in a time of globalization.

مقدمة

التطور الهائل لتكنولوجيات الاتصال والإعلام والثورة المعلوماتية الذي

ميز مطلع الألفية الثالثة ما فتئت تتجسد آثاره يوماً بعد يوم في صور وأشكال

متعددة من أبرزها الإعلام الفضائي وما يقوم به من دور أساس كمصدر للمعلومة

ووسيلة للتأثير النفسي ولتشكيل الرأي والاتجاه، وأكثر من ذلك كأداة للهيمنة السياسية والثقافية في عالم تتنازعه القوى الإعلامية الكبرى لبسط السيطرة الاقتصادية والعسكرية.

ولا ريب في أن الأداة الأساس للعولمة في شتى مجالاتها هي الإعلام بمختلف وسائله السمعية البصرية وفي مقدمها الإعلام الفضائي الذي يضمن تغطية أوسع جغرافيا، ويجسد بذلك معالم القرية الكونية، ويمهد الطريق لتحقيق عولمة الإعلام التي تقوم أساسا على هدم المعايير والأعراف والقيم والمفاهيم السائدة لدى الشعوب وبناء على أنقاضها معايير وأعراف وقيم ومفاهيم موحدة تتسم بالنمط الغربي المادي.

وأمام هذا الوضع الإعلامي العالمي والتطورات المتسارعة في مختلف المجالات لن يكون أمام العرب خيار آخر سوى التكيف مع التحديات والمتغيرات الدولية الجديدة بالخطاب الإعلامي المناسب وبأساليب التي من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة، ومن بينها الإعلام الفضائي، ولكن التساؤل المحوري الذي يطرح نفسه بالحاح هو: هل العالم العربي قادر اليوم على مواجهة التحدي الإعلامي العالمي، وهل أن تاريخه وواقعه في مجال البث الفضائي يؤهله مستقبلا لصيانته تاريخه وهويته الحضارية والثقافية ويؤمن مستقبل شعوبه من الذوبان في الثقافات المهيمنة حاليا؟

إن الإجابة على هذه التساؤلات تقتضي بالضرورة العودة إلى الوراء قليلا وبالأساس العودة إلى تاريخ البث الفضائي العربي ومسار تطور البيئة الاتصالية خصوصا تقنيا ووظيفيا من أجل تصحيح الأخطاء وتدارك السلبات ورسم السياسات الإعلامية المستقبلية الناجحة، وإلا فإن أي تباطؤ أو تهاون في توجيه مسار المعركة الإعلامية ستكون له آثار وخيمة ليس على الجانب الإعلامي فحسب بل على جميع الأصعدة وأبرزها صعيد الهوية العربية والتاريخ الحضاري لشعوبها، وقبل ذلك ما المقصود بالإعلام الفضائي العربي وما هي خصائصه وكيف تطور حتى أصبح على ما هو عليه حاضرا وما هي آفاقه المستقبلية؟

مفهوم الإعلام الفضائي العربي:

تعددت المفاهيم التي تناولت مصطلح الإعلام الفضائي العربي وقد بنيت في مجملها انطلاقا من التعريفات المقدمة عن مفهوم الفضاء والأقمار الصناعية ومفهوم القنوات الفضائية وربطها بالعالم العربي فكرا ولغة. ومن أبرز تعاريف القنوات

الفضائية بصفة عامة "أنها محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي. (هناء السيد، سنة 2005، ص 37) وهذا التعريف يركز أكثر على الجانب التقني لعملية الإرسال أما عن الإعلام الفضائي العربي فقد تم تعريفه بأنه "نتاج التطوير والتحديث المستمرين للبيئة الاتصالية العربية ولوسائل الإعلام في عصر اتسم بأنه عصر المعرفة وعصر ديمقراطية الاتصال. (عادل عبد الغفار خليل سنة 2004 ص 47). ومن هنا تبرز أهمية تطوير البيئة الاتصالية العربية إذ لا يكفي تطوير وتحديث الجانب التقني بأحدث الوسائل والتقنيات إذا كانت البيئة الاتصالية ممثلة في المجتمع بكل مكوناته متخلفة عن البيئات الاتصالية العالمية بسنوات طويلة.

وتأسيسا على ما سبق يمكن اعتبار الإعلام الفضائي العربي وسيلة إعلامية تعتمد في وصولها إلى المتلقي في ربوع المعمورة على الأقمار الاصطناعية وتشتمل على شقين: تقني وبشري، أما الأول فيرتبط بالتطور التكنولوجي لأنظمة البث الفضائي، وأما الثاني فيتعلق بالكفاءة والقدرة على الصناعة الإعلامية التي أصبحت سمة من سمات عصر الفضاء من أجل إعلام المشاهد بمختلف الأحداث وإقناعه بالمعلومة الواردة إليه.

نشأة الفضائيات العربية:

1 ظهر اهتمام الدول العربية بفكرة الأقمار الصناعية وتوظيفها لخدمة أغراض البث الإذاعي والتلفزيوني مند وقت مبكر نسبيا ويرجع عهدها إلى البدايات الأولى لشبكات الفضاء الدولية حيث شاركت 12 دولة عربية في تأسيس منظمة "Intelsat" عام 1964 وقد سمحت لها أسهمها التي بلغت مجتمعة 1.72% من إجمالي رأسمال المنظمة من الحصول على مقعد واحد مثلته الجزائر آنذاك رغم حداثة عهدها باستعادة الاستقلال، وكان طموح المؤسسات العربية من خلال اتفاقياتها مع المنظمة يهدف إلى:

- 1 - النقل الإذاعي والتلفزي بين الهيئات المختصة في الدول العربية.
- 2 - إنشاء قنوات مخصصة للبث التلفزيوني والإذاعي.
- 3 - استعمال قطاع فضائي عربي للخدمة العامة والمتخصصة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.

4 -مساعدة الدول العربية فنيا وماديا لإنشاء محطات أرضية وإجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم تكنولوجيا الفضاء.

5 -تشجيع الدول العربية على إنشاء صناعات لتجهيزات القطاع الفضائي والمحطات الأرضية فيها.

ومند ذلك الوقت توالى الاجتماعات ورفعت التوصيات في هذا الصدد إلى أن أطلق القمر الصناعي العربي-عربسات - في فيفري عام 1985 مبشرا بدخول العرب عصر الفضاء لأول مرة.

وكان الأمل معقودا في أن يلعب هذا القمر دوره في تفعيل آليات التفاعل الإخباري والبرامجي بين الدول العربية وزيادة التعاون الإعلامي الأوروبي الذي يحققه نظام التبادل الإخباري لشبكة "يوروفزيون الأوروبية". (سامي الشريف ص179). وبالفعل بدأت المحطات التلفزيونية العربية في تبادل الرسائل الأسبوعية والزم الإخبارية إلا أن النتائج التي تحققت من خلال التبادل الإخباري بين الدول العربية لم ترق إلى حجم التوقعات، ففي الفترة الممتدة بين 1990 إلى 1993 لم يتجاوز عدد الأخبار التي تم تبادلها عبر القمر الصناعي عربسات 2085 خبرا، كما أن معظم هذه الأخبار تنسم بطابع سياسي جامد يعكس توجهات الدولة المرسله ولا يخاطب متطلبات وحاجيات المشاهد العربي، ومن هنا يمكن القول إن بدايات عجز إن لم نقل إخفاق العمل الإعلامي العربي المشترك ارتبط أولا بالبيئة الاتصالية ممثلة في توجهات السلطة التي كانت ومازالت بعيدة عن تلبية الحاجيات الإعلامية للفرد العربي، وأن معالم ذلك الإخفاق مازالت قائمة لحد الآن في كثير من الدول العربية، وعلى الرغم من تواضع حجم ونوع الخدمات التي قدمها القمر الصناعي عربسات في مجال تحريك التبادل الإخباري وتعزيز التعاون الإعلامي بين الدول العربية إلا أنه ظل يعكس تواجدا عربيا على الساحة الفضائية بشكل أو بآخر. (سامي الشريف ص179).

وفي مراحل لاحقة حاولت الدول العربية تطوير وسائلها الإعلامية لاسيما في مجال إنشاء القنوات التلفزيونية الفضائية ويمكن أن نذكر حرب الخليج الثانية كعامل مهم ضمن هذا التطور حيث ساهمت في تكريس شهرة محطة CNN الأمريكية ، وأظهرت تلك الحرب كذلك الحاجة العاجلة للثقافات الأخرى لتأخذ مكانها على الرقعة الكبيرة للتلفزيونات المباشرة التي تبث عبر الأقمار الصناعية، وفي عام 1991 بعد انتهاء حرب الخليج انطلقت من لندن محطة MBC العربية التي

سرعان ما فرضت نفسها نتيجة للحاجة لمثل هذه الوسيلة العالمية ونوعية برامجها وبدأت بثها انطلاقاً من القمر الأوروبي " أوتيل سات " الذي أضيفت إليه عربسات 1-C لتتيح بذلك تغطية جيدة للعالم العربي وأوروبا وأمريكا الشمالية في الوقت نفسه. (مركز الدراسات العربي الأوروبي ص117) ويرى الكثير من الإعلاميين أن سبب انطلاق MBC هو الأحداث المتلاحقة والكبيرة التي سببها دخول القوات العراقية الكويت عام 1991 وكنتيجة لحرب الخليج قررت شخصيات مقربة من العائلة الملكية في السعودية تدويل حضور المملكة الإعلامية، مطلقة مركز إذاعة الشرق الأوسط في لندن. (عبد الرزاق محمد الدليمي سنة 2004 , ص86).

ونتيجة للضرورة التي يملها التطور السريع في العالم وتحديد ميدان الاتصالات لم تمرّ بضع سنوات حتى غدت معظم الأقمار العربية تملك قنوات فضائية، وبعض تلك الأقمار لها أكثر من قناة في حين كان أغلب المشاهدين العرب لا يتابعون غير قناتين إحداهما رسمية والأخرى شبه رسمية ووصل العدد في وقت متأخر إلى أكثر من 400 محطة صارت جميعها في متناول اليد. (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2008-ص123)

أما في مصر وفي عام 1990 ثم استئجار القناة غزيرة الإشعاع من القمر الصناعي العربي لمدة ثلاث سنوات مقابل مليوني دولار سنوياً وذلك تمهيداً لبث القناة الفضائية المصرية ESC، وقد بدأت البث الرسمي لها في 12 ديسمبر 1990 لتكون باكورة عشرات القنوات الفضائية العربية التي سارعت الدول والمؤسسات المختلفة بإطلاقها. (سامي الشريف ص179)

وفي عام 1992 بدأت قناة أخرى بالبث وهي مجموعة ART وقد بدأت هذه المجموعة بداية قوية فقدمت للمشاهد العربي في أنحاء العالم خمس قنوات متخصصة في الرياضة والأطفال والمنوعات والأفلام. (راسم محمد الجمال 1991 ص18) ونظراً لزيادة الطلب على تأجير القنوات الفضائية على القمر الصناعي العربي، أطلقت مؤسسة -عربسات - عدة أقمار. فخلال عام 1992 كان العمر الافتراضي قد انتهى لاثنتين من هذه الأقمار ودخل القمر الثالث مجال التشغيل في الفضاء عام 1993. وقد تزايد إطلاق القنوات الفضائية العربية ولقي رواجاً متزايداً لأنشطة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية مما شجعها على تصنيف أقمار الجيل الثاني من عربسات بتقنيات متطورة وأطلق القمر من هذا الجيل في منتصف

عام 1996. وتتمتع أقمار الجيل الثاني باتساع سعة قدرتها الرقمية وصفاء إشارتها واتساع مجال تغطيتها.

أما الجيل الثاني فيضم 34 قناة قمرية من بينها 22 قناة في الحزمة الترددية (سي) و12 قناة في الحزمة الترددية (كي يو) كما عرف الربع الأول من عام 1999 انطلاق القمر الصناعي العربي عربسات 13 في الحزمة (كي سي) والذي خصص بالكامل للبث المباشر. (سامي الشريف ص179) اعتبارا لكون النقل المباشر والحي للأحداث ساعد على إقبال الجماهير بشكل متزايد على وسائل الإعلام والقنوات الفضائية المباشرة حيث مثلت نقلة نوعية وموضوعية في وسائل الإعلام، واستطاعت مع قصر عمرها في عالمنا العربي أن تحقق نتائج أفضل من ذي قبل.

بدأت السعودية بإرسالها الفضائي مركزة على البرامج الثقافية والدينية بنقل الصلوات اليومية مباشرة من الحرم المكي وموسم الحج وخطب الجمعة والأعياد. ثم تابعت الدول العربية في إنشاء قنواتها الفضائية حتى أصبح لها قنوات ارتبط معظمها بوزارة الإعلام وجهات رسمية أخرى، فالكويتية بدأت بثها عام 1992، وقناة دبي الفضائية وتونس وأبو ظبي في العام نفسه، وشهد عام 1993 إطلاق القنوات الفضائية اللبنانية والأردنية والمغربية والعمانية، ثم 06 قنوات مصرية أخرى على القمر الفضائي (نيل سات). وفي عام 1994 ظهرت إلى الوجود قنوات فضائية عربية أخرى هي (القناة الفضائية الجزائرية، والسودانية والموريتانية) وشهد عام 1996 انطلاق القناة الفضائية السورية، وفي العام الذي أعقبه انطلقت قناة (البي سي) اللبنانية والقناة الليبية ثم اليمنية، وقناة الشارقة الفضائية، ثم كانت قناة عجمان الفضائية سنة 1997، أما القناة الفضائية العراقية فقد تأخرت حتى عام 1998. (طه أحمد الزبيدي و آخرون سنة 2013 ، ص22).

و الواقع أن عملية إحصاء القنوات العربية الفضائية تكاد تكون مستحيلة لأن أعدادها تزايدت بين الحين والآخر، وكذلك لصعوبة معرفة أصل القنوات التي تبث باللغة العربية، إلا أن حدة المنافسة قد زادت بين الفضائيات العربية لجذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين وسلكت من أجل ذلك شتى الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة، فكان أن حقق بعض هذه الفضائيات نجاحا مشهودا على المستوى العربي والعالمي ونال المصداقية واستطاع بالفعل أن يجذب الجماهير إليه ، في حين أن بعض الفضائيات ظل أسير نطاقها الضيق، ولم تغدو عن كونها إعادة بث للقناة الأرضية. (حسن علوان 2008 -ص35)

ماذا قدم البث الفضائي العربي؟

حين نتساءل عما قدم البث الفضائي للمشاهد العربي في الزمن المعولم لا ينبغي أن ننظر من وراء نظارة كلها سواد، ولكن يتحتم علينا مراعاة ظروف النشأة والمراحل التطورية التي قطعها، وأن الفضاء المفتوح للجميع لا تختلف ساحة المنافسة فيه عنها في مجالي الاقتصاد والسياسة وغيرهما، كما أن حالة التأخر التي تميز العالم العربي لا تستثني قطاعا دون آخر. ومع ذلك فقد كانت للبث الفضائي العربي عدة مزايا من أهمها:

- ساعدت بعض القنوات الفضائية العربية في التصدي نوعا ما لهجوم القنوات الفضائية الأجنبية، وتأثيرها الثقافي والاجتماعي الذي لا يتفق مضمونه مع القيم والعادات العربية.
- تمكنت بعض القنوات الفضائية العربية من كسر الهيمنة الغربية في مجال الأخبار، ووفرت للجمهور العربي نافذة إخبارية عربية تنقل الأحداث والأخبار برؤى عربية وتغني المشاهد العربي عن مثيلتها الأجنبية.
- تعدد القنوات العربية وتزايدها يوما بعد يوم بفضل تكنولوجيا البث الرقمي واتجاه بعضها إلى التخصص لإشباع احتياجات جماهير محددة.
- تزايد حجم الجمهور المستقبل للقنوات الفضائية العربية نتيجة لزيادة اقتناء هوائيات استقبال القنوات الفضائية ارتباطا بالانخفاض المتواصل في أسعارها وتطور تقنياتها. (ملفين ل-ديفلير ، ساندرا بول روكيتش - ترجمة كمال ع الرؤوف سنة 1999، ص394 ص 395)
- احتلال القنوات الفضائية العربية الخاصة قائمة القنوات الفضائية الأكثر مشاهدة بالنسبة للجمهور العربي، مما يوضح ارتفاع مستوى أدائها، وقد ساعدت على تحريك المياه الراكدة في مجال الإعلام الفضائي العربي نظرا لما تتمتع به من هامش أوسع للحرية.
- الإسهام في رفع سقف الحرية وتحقيق حرية الإعلام ومبدأ ديمقراطية الاتصال من خلال القنوات الفضائية الإخبارية العربية التي ساهمت في التعبير عن الآراء المتباينة.

- الدور الفعال لمؤسسات "عرب سات" و" نايل سات" في تعزيز الحضور العربي في الفضاء من خلال ما وفرتة المؤسسات من ساعات قمرية كبث القنوات الفضائية المختلفة عبر الأقمار المختلفة وبصفة خاصة من الأجيال الرقمية.
 - بروز مدن البث والإنتاج الإعلامي العربي الثلاث في القاهرة ودبي وعمان والتي تمكّن المستثمر الفضائي من الدخول إلى أثير الفضاء العربي بفضل ما توفره من تسهيلات ضخمة، وارتفاع مستوى جودة الخدمة وتدني أسعار الإشهار فيها مما يمثل جذبا لرأس المال العربي للاستثمار الإعلامي الفضائي.
 - الوصول إلى الجاليات العربية في الخارج وربطها بوطنها الأم وتحقيق التواصل مع المهاجرين العرب في الخارج.
 - نمو شبكات التلفزيون المدفوع في المنطقة العربية والتي تبث إرسالها مشفرا للجمهور المشترك في خدماتها. (ملفين ل-ديفلير ، ساندرا بول روكيتش - ترجمة كمال ع الرؤوف سنة 1999، ص397)
 - تغيير مستوى الأداء المهني لوسائل الإعلام العربية بسبب المنافسة القائمة محليا وإقليميا وعالميا خاصة بعد انتهاء عصر الاحتكار الحكومي مع توافر القنوات البديلة للمعلومات وتقلص الدور الاقتصادي للحكومات في معظم الدول العربية. (كاي حافظ و فيليب سيب سنة 2011-ص111).
 - حرية التلقي والانتقاء بين وسائل الإعلام أصبحت حقيقة واقعة في العالم العربي.
- غير أن تسجيل هذه المزايا مجتمعة لصالح الإعلام الفضائي العربي على مستوى البيئة الاتصالية والأداء المهني لم يحدث في فراغ، فهناك في المقابل قنوات فضائية أجنبية تعمل بلا هوادة على تطوير وسائل بثها الفضائي مهنيًا والارتقاء ببيئتها الاتصالية اجتماعيًا، ومثل ما سجل مسار البث الفضائي منافسة قوية بين الفضائيات العربية من أجل استقطاب المشاهد من جهة، سجل من جهة أخرى منافسة شرسة بينها وبين الفضائيات الأجنبية وخاصة الناطقة باللغة العربية مثل قنوات Cnn-bbc-Rt من أجل الوصول إلى المشاهد العربي وتمكينه من استقبال الرسائل الإعلامية المؤطرة بشكل دقيق وبالتالي التأثير في فهمه للأحداث والوقائع على مستوى محيطه المحلي والإقليمي والدولي.

وبالنظر إلى الواقع العربي عامة تتكشف لنا حقيقة جوهرية لا مجال لنكرائها وهي أن مواجهة الإعلام الفضائي الغربي خاصة ليس بالأمر الهين وذلك اعتباراً للبون الواسع بين الطرفين من حيث الإمكانيات المادية والتقنية والخبرة المهنية، وكذلك نسبة المساهمة العربية الضئيلة في ذلك الكم الهائل من الرسائل الإعلامية التي يتم تداولها يومياً عبر " السماء المفتوحة"، أو بمعنى آخر البون الواسع بين الغرب والعالم العربي من حيث الإنتاج والاستهلاك الإعلامي والمعلوماتي، ولذلك كان الأجدر بالعرب اعتماد استراتيجية تقوم على أساس التكيف مع الواقع الإعلامي العالمي بمحاولة سد الفراغ وتسجيل الحضور حيال الأحداث الإقليمية والدولية بدل السعي وراء أهداف يصعب بلوغها مثل اعتماد سياسة المواجهة العلنية في ظل عدم تكافؤ الفرص والإمكانيات.

عوامل تطور الإعلام الفضائي العربي:

هناك العديد من العوامل التي ساهمت في تطور وارتقاء الإعلام العربي نذكر أهمها:

- 1-انفتاح الاتصالات بين الدول والمناطق في ظل العولمة والتطورات التقنية بما في ذلك الأطباق الفضائية مما وسع في قاعدة الإعلام المرئي وجعله في متناول أكبر عدد من المشاهدين وبالتالي جعله أكثر تأثيراً.
- 1- تحكّم وكالات الأنباء العالية الكبرى في مجال انسياب الأخبار وفي تقديم تفسيراتها المتحيزة أحياناً للأحداث التي تقع في منطقة الشرق الأوسط.
- 2- الحضور المهيمن لشبكات الإعلام الغربية والأمريكية على الخصوص حتى أن نجاح شبكة مثل: " سي ان ان " كنموذج للسيطرة الإعلامية صار يمثل وجهاً آخر من وجوه الهيمنة الأمريكية.
- 3- وجود اهتمام غير مسبوق في الوطن العربي بالفضائيات والاستثمار في الإعلام خلال العقد المنصرم أديا إلى إحداث زخم إعلامي كبير برزت بعض مظاهره في تعدد القنوات العربية بصفة عامة، والإخبارية بصفة خاصة.
- 5- تشعبات المنطقة وتعدد الأزمات جعلت هناك نوعين من الممارسة والتجربة في التعامل مع الحدث ونقل المعلومة، لعل أهمها التغطية الإعلامية لانتفاضة الأقصى والحرب على أفغانستان والعراق والحرب اللبنانية... الخ.

6 - تمادي استمرارية الرؤية الغربية للعالم العربي من زاوية واحدة وبطريقة نمطية.

7- جود واقع عرض وطلب إعلامي، إذ أن الواقع الإعلامي والعسكري والرغبة في متابعة الأخبار بشكل متواصل فرض طلبا متزايدا على مصادر الإعلام العربي. (مركز دراسات الوحدة العربية سنة 2004 ص106-107)

الفضاءات العربية بين سلطة الأنظمة والإعلام الجديد:

يجد المتابع للإعلام الفضائي العربي أن الاهتمام بالإعلام بشكل عام وبالفضائيات بشكل خاص يزداد في المنطقة العربية في ظل الثورات العربية رغم ظهور الإعلام الجديد ممثلا في مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تطرح نفسها ليس كمصدر للمعلومة فحسب بل كمنافس وأصبحت بذلك تحصد الكم الأكبر من الاهتمام والتأثير مما يجعل الفضائيات تبحث في تطوير الأداء وابتكار أساليب إعلامية جديدة، كما أن التحدي الذي يواجه كلا من المواطن وسائل الإعلام يتمثل بالأجندات الإعلامية الخاصة لملاك وسائل الإعلام والأهداف السياسية، مما يعني غياب الحقيقة على حساب المصالح الشخصية وضعف الموضوعية والمصداقية وطفغان الحشد والاستقطاب مما أثر على مصداقية الفضائيات العربية، وبالتالي ضرورة سعي الإعلام العربي إلى الاستقلالية وخدمة القضايا العربية دون النظر إلى الأجندات الخاصة.

ويسجل في هذا السياق أنه ورغم الحرية الإعلامية النسبية إلا أن الإعلام الفضائي العربي يعاني من سلطة واحتكار الحكومات وأصحاب رأس المال لهذه القنوات مما يضع علامات استفهام حول حرية الإعلام الفضائي، هذا إلى جانب تركيز الفضائيات العربية على الترفيه الذي يتم تقديمه على المواضيع الجادة والثقافية، في وقت يغلب التقليد على برامج يتم استيرادها رغم أن بعضها بعيدة عن واقعنا مما يتطلب إعادة النظر في المضامين الترفيهية والارتقاء بالمضامين المقدمة.

كما برزت التنافسية بين وسائل الإعلام كسمة كان لها دور إيجابي في الارتقاء بما تقدمه الفضائيات العربية من مضامين، إلا أنها كانت سببا في حروب إعلامية وتسببت كذلك في ضعف التنسيق والتعاون وتشنيت الجهود الإعلامية العربية المشتركة المطلوب تعزيزها في ظل منافسة إيجابية.

لغة ونظام البث في الفضائيات العربية:

تبت معظم القنوات الفضائية العربية التي يصل عددها إلى ما يقارب 557 قناة باللغة العربية بنسبة 72 % تليها اللغة الإنجليزية ممثلة في 97 قناة ثم الفرنسية بـ 8 قنوات و58 قناة باللغتين العربية والإنجليزية إلى جانب ساعات تخصصها بعض القنوات لبعض اللغات الأجنبية. وتبت 20 قناة بشكل كلي أو جزئي بلغات مختلفة هي الهندية والأمازيغية، والإسبانية والكردية والفارسية والأوردية والعبرية والتركية والبربرية. (الأسد صالح علي الأسد، سنة 2012 ص172).

وتجدر الإشارة إلى الأهمية البالغة للغة الإعلامية للوصول إلى المتلقي وإبلاغه المحتوى أو الرسالة المراد تبليغها، ومن أجل ذلك ينبغي الاهتمام بعنصر اللغة في الوسائل الإعلامية وبالأخص الإعلام الفضائي واسع الانتشار والذي ينطوي على أهم الخصائص الإعلامية وهي الصوت والصورة والحركة. ويغطي بث القنوات الفضائية العربية أساسا المنطقة بجزائها الآسيوي والإفريقي، ويغطي كذلك جزءا كبيرا من هذه القنوات مناطق شاسعة من أوروبا بينما يغطي عدد محدود منها أمريكا وأستراليا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية وأجزاء من آسيا. (هيثم الهيتي، ص2010، 73)

تعتمد كل القنوات العمومية نظام البث المفتوح باعتبارها خدمة عامة للجمهور، بينما تعتمد 146 قناة على نظام البث المشفر وتركز اهتمامها على مجالي الرياضة والدراما كمجالين يستحوذان على اهتمام الجمهور الواسع، ويعزز هذا النوع من البث المشفر النزعات الفردية لاعتماده على الدفع المسبق. وتبت معظم قنوات الهيئات العربية على أقمار عربسات ونيلسات ونورسات إضافة إلى عدد من الأقمار الصناعية الأجنبية لتغطية بقية مناطق العالم. (صديقي موسى 2012، ص24)

وإذا كان من المهم أن تكون التغطية الجغرافية شاملة للقارات بدرجات متفاوتة فالأهم هو المحتوى الإعلامي بما يتضمنه من أهداف تربوية اجتماعية وحضارية، وبما يصبو إليه في إطار استراتيجية مواجهة التحديات الثقافية المعاصرة التي يرفعها إعلام العولمة والتي تشكل تهديدا خطيرا للخصوصية الثقافية للشعوب وللاُمم، وحينما يكون الترفيه والدراما هما محور اهتمام الإعلام الفضائي العربي على حساب تشكيل الرأي والوعي بالقضايا الجوهرية للأمة العربية والإسلامية فمن شأن ذلك فتح المجال أمام تأثيرات الإعلام الفضائي الأجنبي وبالأخص الغربي وتغلغله في الحياة اليومية للفرد العربي على مستوى التفكير والسلوك، وهو ما يبدو جليا اليوم

في صور وأشكال التقليد الأعمى للغرب في كل صغيرة وكبيرة في ظل عجز الإعلام العربي عن تلبية حاجات جمهوره المتعددة والمتنوعة.

برامج القنوات الفضائية العربية:

ارتبط محتوى البث التلفزيوني الفضائي العربي بالمسار التطوري للفضائيات العربية على مدى نحو 20 سنة تقريبا حيث حاولت بذلك المحطات العربية خوض التحدي أمام تطور البث الفضائي الأجنبي وبالأخص الغربي، ويظهر جليا في نوعية المحتوى الإعلامي البرامجي الذي يشغل كل ساعات البث في المحطات المفتوحة والمشفرة، وربما هذا الواقع للبث الفضائي العربي فجر الكثير من التساؤلات حول المردود الفعلي للقنوات العربية والدور الذي تقوم به برامجها. (تيسير أبو عرجة سنة 2005 ص203). من حيث قدرة استقطاب المشاهد العربي أولا، ثم من حيث شمولية المادة الإعلامية واستجابتها لحاجياته المختلفة ومستويات التأثير ثانيا. وهنا سنحاول استعراض أهم البرامج التي تبثها الفضائيات العربية بصفة عامة لإعطاء لمحة موجزة حول واقع البرامج في الفضائيات العربية:

1-البرامج الإخبارية:

سواء كانت نشرة عادية أم تعليقا يتوقف نجاحها على المذيع وعلى قدرته في تقديم الخبر مع محاولة بث الثقة في المشاهد، وقد تشمل كافة الأحداث اليومية على المستوى الوطني والإقليمي أو الدولي وإعادة ما تبثه البرامج الإخبارية في القنوات العامة والمتخصصة. (فارس عطوان سنة 2009، ص151). ومن أبرز القنوات الفضائية العربية يمكن ذكر: قناة الجزيرة للأخبار، الجزيرة مباشر، والجزيرة الدولية، وكذلك قناة العربية الإخبارية، والعربية الحدث، فهذه القنوات استطاعت أن تشد المشاهد العربي أكثر من غيرها أثناء طفوح القضايا الكبرى على الساحة الإعلامية العربية والدولية، لما يجده فيها من معلومات وتعليقات ومناقشات تشمل آراء متباينة تمكنه من تشكيل رأي خاص به انطلاقا من ذلك.

المادة الاخبارية في الفضائيات العربية:

لم تعد الفضائيات الغربية تعمل لوحدها في الساحة أمام المشاهد العربي، فقد انتشرت الفضائيات العربية بواسطة الأقمار الصناعية وأصبح المشاهد يختار المحطة الفضائية التي يريد ثم ينتقل لغيرها ويقارن ويناقش. والبرامج الإخبارية في الفضائيات نوعان:

1- البرامج التي تتعامل مع الحوادث والقضايا العابرة كحوادث السير والاجتماعات الرسمية، وتوقيع الاتفاقيات وافتتاح المشاريع، وتغطي على شكل تقارير إخبارية.

2- البرامج التي تتعامل مع قضايا ذات صبغة غير عابرة بهدف إلقاء الضوء عليها ودفع الجمهور إلى فهم مضمونها وأبعادها مثل التحقيقات الحادة والمقابلات والندوات. (فارس عطوان 2009 ص 144)

إن تطور الإعلام العربي بشكل عام جعل الأنظمة الإعلامية تأخذ منحى آخر في التعامل مع أخبار الأحداث والقضايا، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي شهدته وسائل الإعلام والاتصال وتزايد أهميتها لاسيما التلفزيون في نقل الأخبار، وبرز ذلك في الانتشار الواسع الذي عرفته القنوات التلفزيونية الإخبارية العربية الخاصة والعمومية. وتشكل الأخبار مادة أساسية لأغلب القنوات التلفزيونية وخاصة المتخصصة في صناعة الأخبار حيث وظفت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في نقل الأخبار فور وقوعها، سواء كانت محلية أو عالمية مباشرة أو عن طريق الأقمار الصناعية، وهذا ما أدى إلى تميز صناعة الأخبار بجملته من الخصائص لخصت فيما يلي:

1/ تعد الأخبار سلعة استهلاكية تباع حسب ميل الناس ورغباتهم، فرغم أن مضمون الأخبار عادة ما يكون نفسه إلا أن طريقة عرضها وتقديمها تختلف من قناة إلى أخرى بحسب السياسة التحريرية للقناة والتأطير الإعلامي المفضي إلى فهم معين للحدث، لكن يبقى السبيل المشترك هو إثارة اهتمام المتلقي.

2/ تعتمد الأخبار في كثير من الأحيان على الشخصية الفاعلة بغرض التركيز على الأشخاص وليس على الأحداث، وذلك بسبب اهتمام الجمهور بالشخص الفاعل في القضية، أكثر من اهتمامه بالقضية بحد ذاتها.

3/ ليس كل ما تقدمه الأخبار يمثل فعلا الواقع الحقيقي أو ما حدث فعلا لأن هناك واقعا آخر تشكله الأخبار يسمى الواقع الإخباري، وهناك أيضا ما يسمى بالأخبار المصطنعة التي تنشر وتثبت ولكنها في الواقع معدة ومصطنعة بشكل مشوق لأغراض سياسية ودعائية.

4/ تستخدم في نشرات الأخبار رموز ومصطلحات من أجل إيصال أفكار ومعان معينة، فالرموز والعبارات التي تعبر عن الأحداث والقضايا تختلف من قناة

إلى أخرى حتى ولو كان الحدث نفسه ليعبر عن السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية وتوجهاتها.

5/تميزت صناعة الأخبار أيضا بظهور مصطلح جديد في مجال الأخبار INFOTAIMONT والذي يعني المزاوجة بين الترفيه والإعلام.

6/ استطاعت الفضائيات العربية من خلال عملية إنتاج الأخبار وصناعتها أن تحدث نقلة نوعية سواء على مستوى الرأي العام وتوجهاته حيث أصبحت القنوات الإخبارية العربية المتخصصة تؤثر في إدراك المشاهدين، بل والتأثير في أجندة الرأي العام والنخبة وصناع القرار على حد سواء لمتابعتها المستمرة للأنزمات والصراعات السياسية في المنطقة العربية. (ليندة مسعود ضيف 2015 ص 21 , ص 23)

2-البرامج الوثائقية:

وهي برامج إخبارية في صورة عرض أخبار وثائقية تتسم بعرض موضوعات من الماضي أو موضوعات حالية مناسبة لخبرما، ومن البرامج الوثائقية البرامج التاريخية التي تعد على شكل أفلام سينمائية عن الحروب مثلا أو مسلسلات الاستكشاف الدولية وعن الاختراعات في عالم الطب والعلوم المختلفة الأخرى، ومن الفضائيات العربية المتخصصة في مثل هذه البرامج قناة الجزيرة الوثائقية التي انطلق بثها سنة 2007 وقناة المجد الوثائقية التي انطلقت عام 2009. (فارس عطوان 2011، ص 143). والأهم في هذه البرامج هو قدرتها على إثارة أهم القضايا العربية والأجنبية وإزالة الغبار عنها من خلال السرد والتحليل والتفسير للوصول إلى الحقائق العلمية والتاريخية المجهولة والغامضة، وكم هي القضايا التي تحتاج إلى العمل الوثائقي الجاد.

3-البرامج التثقيفية:

وهي البرامج غير المنهجية التي تهدف إلى تزويد المشاهدين بالمعلومات والمعارف في مجالات الحياة المختلفة وتساعدهم في تكوين المواقف الفكرية والعاطفية اللازمة لفهم حركة المجتمع والتلاؤم معها وهذه البرامج قد تكون موجهة إلى جمهور محدد أو الذين تجمعهم اهتمامات خاصة في مجالات العلوم أو الفن أو الموسيقى.

و التثقيف عموما هو زيادة المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي المتبع في المدارس، خاصة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة، وتساعد هذه الزيادة على اتساع

أفق الفرد، وفهمه لما يدور حوله من أحداث. (عبد الله بوجلال 1992 , ص76) غير أن ما يلاحظ على أغلب البرامج الثقافية في بعض الفضائيات العربية هو اقتباس حصص ثقافية أجنبية ذات مناخ اجتماعي وفكري مختلف كثيرا عن البيئة العربية، وهو ما يساهم في شعور الفرد العربي بالاغتراب الفكري والثقافي. ومن أجل ذلك اهتمت البرامج الدينية سواء أكان ذلك في القنوات المتخصصة أو العامة بالشؤون الدينية للمشاهد العربي والعالم الإسلامي بغرض تعريفه بمبادئ دينه وقيمه وأحكامه، ومن أهم أنواع هذه البرامج تلك التي تختص بالرد على تساؤلاته واستفساراته في كثير من قضايا المرتبطة بالدين وبالأخص في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولم تتوقف هذه البرامج عند ذلك الحد بل امتد دورها ليشمل الدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية أمام هجمات الإعلام الأجنبي الناقد والمشكل.

5/ برامج الأطفال:

تحتل برامج الأطفال مكانا متميزا في البناء البرامجي للفضائيات العربية فهي تستهدف الطفل وتعمل على تنشئته وتثقيفه على أمل أن المستقبل مرتبط بالأجيال الصغيرة، وتعتبر هذه البرامج من أكثر البرامج الفضائية حساسية - لحساسية الفئة الموجهة إليها - حيث بينت دراسات أن الأطفال هم أكثر أفراد الأسرة مشاهدة للتلفزيون، وأن 80 % من الأطفال يتعرفون على التلفاز قبل أن يتعلموا في المدرسة. (محمد عوض ابراهيم ص133) وفي السنوات الأخيرة ظهرت الكثير من الفضائيات العربية الموجهة أساسا إلى فئة الأطفال وبمختلف الأعمار والتي يبتث بعضها على مدار الساعة، وتلقى راجا كبيرا لدى الطفل العربي نذكر منها:

- قناة شباب المستقبل. SPACE TOON.

- قناة MBC3

- قناة طيور الجنة.

- قناة أجيال.

غير أننا لا نجد استراتيجية موحدة أو متقاربة على الأقل لبرامج هذا القنوات، بل إن من بين هذه الفضائيات من كان لها الأثر السلبي الكبير على المستوى التربوي والفكري، ومن ذلك تقديم صور لأطفال يعيشون في بيئة

اجتماعية تختلف كلية عن البيئة الاجتماعية العربية لنسبة عريضة من المجتمع العربي من حيث مستوى المعيشة الراقى والقيم التربوية والأخلاقية المنافية.

6/ البرامج التعليمية والترفيهية:

يقصد بالبرامج التعليمية تلك الدروس المذاعة في القنوات الفضائية، والتي تتصل اتصالا وثيقا ببرامج المدرسة وتوجه إلى فئة معينة من التلاميذ أو الطلبة حسب مستواهم الدراسي، ومنها أيضا البرامج الموجهة لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار. (عبد الله بو جلال , مرجع سابق ,ص75).

وتتميز البرامج التي تقدمها القنوات التعليمية بأنها تساهم في شرح المناهج لطلاب المدارس، كما أن التلفزيون يعمل على ايجاد مناخ تعليمي أكثر فاعلية لقدرته على بث العديد من البرامج الحية المباشرة. أما البرامج الترفيهية فيمكن أن نميز فيها نوعين:

البرامج الدرامية:

الدراما هي شكل من أشكال الفن القائم على تصوير الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث ويقوم بينهما صراع، وهو لا يقتصر على علاقة الأشخاص ببعضهم. بل يشمل كل العلاقات المحيطة بالشخص كعلاقته مع ذاته أو مع الآخرين أو مع البيئة أو مع القوى الغيبية، ويتطور هذا الصراع حتى يصل إلى النهاية وقد تستند الدراما إلى موضوع واقعي أو موضوع خيالي يحمل رؤية فكرية وعينية في شكل محاكاة الواقع وإعادة تصويره. (جمال عيسى ميلود سنة 2007، ص76).

وتشمل البرامج الدرامية عادة كل الأفلام والمسلسلات المجزأة الى حلقات على فترة معينة بشكل يومي وتنقسم البرامج الدرامية إلى الدراما التاريخية، الدراما البدوية، الدراما الواقعية، الدراما المترجمة (ترجمة المسلسلات التركية، المكسيكية.....)، والدراما المحلية.

1- برامج المسابقات والجوائز:

هي برامج ترفيهية تعمل على خلق المتعة لدى المشاهدة سواء كانت المسابقات رياضية أو فكرية، وتقوم عادة هذه المسابقات بين حشد من الجمهور في الاستوديو يتسابقون بإشراف مقدم البرامج مقابل هدايا وجوائز تختلف وطبيعة البرامج وتمويل القناة وهي برامج بالإضافة إلى الترفيه، برامج ثقافية، تنشر الوعي والمعلومات لدى الجمهور المشاهد والمشارك. (فارس عطوان ص140).

الميثاق العربي للقنوات الفضائية:

تبنت الدول العربية، باستثناء دولة قطر، ميثاقا يعرف بـ " الميثاق العربي للقنوات الفضائية في فيفري 2008، والذي يهدف إلى تنظيم البث الفضائي العربي ويرتكز على أنظمة البث المشتركة مع دول أخرى تحظى بهيكلية التنظيم ، وتعكس قيم المجتمع العربي وثقافته .

والواقع أن هذا الميثاق يمنع أصحاب قنوات التلفزة من بث أي محتويات من شأنها المس برموز الدول الأخرى، وقد جاءت هذه البنود كوسيلة جديدة لتقييد حرية الكلمة فقط، وليس لتجريم المضامين التي تخدش حياء المشاهد كالشعوذة والفنونات المخلة بالأداب العامة...الخ حيث أن بنود الوثيقة التي اشتملت على 13 بندا تطرقت في ثمانية بنود منها إلى ضوابط سياسية بينما لم تحظ الضوابط التي تتعلق بالالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي رغم أهميتها إلا في أربعة بنود.

أما أسلوب محاسبة الفضائيات العربية الموقعة على الوثيقة فتمثلت في سحب تراخيص المحطات أو وقفها نهائيا أو لمدة مؤقتة أو مصادرة الأجهزة وفرض قيود رقابية على محتويات البرامج. (مريم الخاطر، 2010ص9). ومما لا ريب فيه أن تركيز الميثاق على حماية رموز الدول من المساس بها على حساب القيم الدينية والوطنية والأخلاقية هو أحد الأسباب التي شجعت على انتشار المضامين الإعلامية التي تمس بالدين الإسلامي وبالأخلاق وتمنع اجتماع أفراد الأسرة حول جهاز التلفزيون، والمتتبع للمضامين الإعلامية الإباحية المستهترة بالأخلاق والدين عبر القنوات الفضائية لا يملك سوى الدهشة والحسرة على واقع الحال حينما يكتشف أن الفضائيات العربية هي المروج الأكبر وعلى نطاق واسع لتلك المضامين قبل الفضائيات الأجنبية بمن فيها الغربية.

خاتمة:

إن الخوض بأسلوب تأملي في واقع الإعلام الفضائي العربي في زمن العولمة يفضي ولا شك إلى الكشف عن حقائق جديرة باهتمام الأنظمة العربية أولا، ثم الدارسين الأكاديميين والإعلاميين المختصين وكل المهتمين والغيورين على واقع الأمة العربية، ومن ذلك:

أن مظاهر القصور أو التقصير في استغلال إمكانات العمل العربي المشترك في مجال الفضاء قد ظهرت مبكرا من خلال عدة مؤشرات، منها سوء

التنسيق بين البلدان العربية مما أدى إلى تشتيت الجهود ومضاعفها، وكذلك ضعف استغلال طاقة القمر الصناعي عربسات، إذ لم يستغل في السنوات الأولى لتشغيله إلا بنسبة ضئيلة، إضافة عدم تطوير البيئة الاتصالية العربية بما يتماشى وتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة، وبما يؤهلها للتعامل مع مختلف الأحداث إقليمية ودوليا من منطلق ورؤى عربية غير متأثر أو منحازة للمفاهيم والأفكار الغربية خصوصا.

وأن البث الفضائي إلى جانب الإعلام الجديد أو إعلام المواطن قد ارتقى إلى مستوى لم يعد يفيد معه أسلوب الإعلام التقليدي سواء من حيث السبق أو السرعة في نقل الخبر في زمن قياسي، أو من حيث مضمون الخبر ذاته وأسلوب تأطيره أيديولوجيا وسياسيا وفكريا. فما يتلقاه المشاهد العربي اليوم عبر الفضائيات من أخبار وتقارير وتحقيقات إعلامية لا يعد ولا يحصى، وهو (المشاهد العربي) بحاجة إلى تشكيل رأي أو موقف أو تصور حيال الأحداث والقضايا التي يطرحها الإعلام اليوم، ومن أجل ذلك فهو بحاجة ماسة إلى إطار ثقافي حضاري لفهم ما يدور حوله، وتلك مهمة ودور الفضائيات العربية.

ولا يكفي الحديث عن تعقيد دور ورسالة الإعلام اليوم نظرا للتجاذبات الكثيرة المحيطة به دون استشراف الآفاق المستقبلية في ظل التطورات المتلاحقة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال والثورة المعلوماتية. فالإعلام الجديد أصبح منافسا للقنوات التلفزيونية بسبب ما توفره الشبكة العنكبوتية لمستخدميها من سرعة فائقة في نقل الحدث وتداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت بدورها هذا تشكل مصدرا إخباريا ومعلوماتيا لوسائل الإعلام المختلفة، كما أن ما كان يعرف بتأثير السلطة والنفوذ على حرية التعبير والرأي قد ولى زمنه بعد أن أفلتت التغطية الخبرية من مقص رقابة غرفة الأخبار. وهذا الواقع المتجدد هو ما يفرض على العمل العربي المشترك ضرورة التنسيق والتكامل وتوحيد الجهود لمواجهة التحديات المحدقة بالأمة العربية في شتى المجالات.

المراجع:

- 1- هناء السيد : الفضائيات وقادة الرأي ودراسة أثرها على السلوك الإتصالي العربي للنشر والتوزيع القاهرة ط1 سنة 2005.

- 2- عادل عبد الغفار خليل – ابعاد المسؤولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة , القاهرة , سنة 2004.
- 3- سامي الشريف : الفضائيات العربية والصورة الذهنية للعرب والمسلمين , المنتدى الاعلامي السنوي الثاني – جامعة القاهرة.
- لنشر والتوزيع عمان ط1 سنة 2001 .
- 4- مركز دراسات الوحدة العربية – ثورة الصورة: المشهد الاعلامي وفضاء الواقع , بيروت 2008.
- 5- عبد الرزاق محمد الدليبي : عولمة التلفزيون، مكتبة جرير عمان ط1 , سنة 2004.
- 6- مركز دراسات الوحدة العربية ، العرب و الاعلام الفضائي ، سلسلة كتب المستقبل العربي ط1 سنة 2004 .
- 7-د/ طه أحمد الزبيدي ، د/ حسين عليوي الطائي ، د/ يسري خالد ابراهيم : دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع و فئاته – اصدارات مركز البصيرة للبحوث و التطوير الاعلامي ، دار النفائس للنشر والتوزيع , ط1 سنة 2013 .
- 8- حسن علوان : الارهاب في الفضائيات العربية ، أطروحة دكتوراه في فلسفة الاعلام والاتصال بالأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك عام 2008.
- 9-ملفين ل-ديفلير ، ساندرا بول روكيتش – ترجمة كمال ع الرؤوف : نظريات وسائل الاعلام ، الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة ط1 , سنة 1999.
- 10-كاي حافظ و فيليب سيب : القنوات الفضائية العربية (دور الشبكات الاخبارية العابرة للحدود و التحول السياسي) المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية القاهرة ط1 سنة 2011.
- 11-الأسد صالح الأسد : انفجار الفضائيات العربية الابعاد الاهداف التأثيرات الثقافية , دار غيداء للنشر والتوزيع عمان ط1 سنة 2012.
- 12-هيثم الهيثي هيثم الهيثي : الاعلام السياسي والاخباري في الفضائيات ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1 سنة 2013.
- 13-صديقي موسى : الفضائيات العربية ضخامة العدد و ضهور المضمون , مجلة مدى تصدر عن المركز الفلسطيني للتنمية و الحريات الاعلامية ص24 . WWW.MADACENTER.ORG

- 14-فارس عطوان : الفضائيات العربية و دورها الاعلامي , دار اسامة للنشر و التوزيع,عمان الاردن ,ط1,سنة 2009.
- 15-ليندة مسعود ضيف الاعلام الاخباري في الفضائيات " الجزيرة و العربية " نموذجاً " دارأسامة للنشر و التوزيع نبلاء ناشرون و موزعون ,عمان , ط1 2015.
- 16-عبد الله بوجلال , دور التلفزيون في تربية و تثقيف الطفل , المجلة الجزائرية للاتصال عدد 8 , سنة 1992.
- 17-جمال عيسى ميلود , الدراما التلفزيونية , دار الكتاب الوطنية , ليبيا ,ط1, سنة 2007.